رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)807(- ربع يس)021(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا نزال نقرأ من تتمة تفسير اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اتماما لعمل شيخه وعلى منهجه قال اثابه الله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون في هذه الاية الكريمة حث على تقوى الله في الجملة - 00:00:26

واقترنت بالحث على النظر والتأمل فيما قدمت كل نفس لغد ثم تكرر الامر فيها بتقوى الله مما يدل على شدة الاهتمام والعناية بتقوى الله على ما سيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى - 00:00:48

سواء كان التكرار للتأكيد ام كان للتأسيس اما الاهتمام بالحث على التقوى فقد دلت له عدة ايات من كتاب الله تعالى ولو قيل ان الغاية من رسالة الاسلام كلها بل ومن جميع الاديان - 00:01:09

هي تحصيل التقوى لما كان بعيدا قال صاحب التتمة وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى عليه معنى التقوى عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى قال رحمه الله لم يبين هنا من المتقي - 00:01:29

وقد بينه في قوله ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب. واقام الصلاة واتى الزكاة. والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - 00:01:51

والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقد بينت ايات عديدة اثار التقوى في العاجل والاجل منها في العاجل قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا - 00:02:18

ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اما في الاجل - 00:02:42

فانها تصحب صاحبها ابتداء الى ابواب الجنة كما في قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزانتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين - 00:03:05

فاذا ما دخلوها اخذت بينهم وجددت روابطهم فيما بينهم وانستهم من كل خوف كما في قول الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون - 00:03:26

الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحظرون الى قوله لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون الى ان تنتهي بهم الى اعلى عليين وتحلهم مقعد صدق كما في قول الله تعالى ان المتقين - 00:03:50

في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتبين بهذا كله منزلة التقوى من التشريع الاسلامي وفي كل شريعة سماوية وانها هنا في معرض الحث عليها وتكرارها وقد جعلها الشاعر السعادة كل السعادة - 00:04:15

كما في قول جرير ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد فتقوى الله خير الزاد ذخرا. وعند الله للاتقى مزيد قال اثابه الله والخطاب في قوله تعالى ولتنظر نفس - 00:04:40

هو لكل نفس. كما في قول الله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت وقوله ووفيت كل نفس ما كسبت فالنداء اولا بالتقوى لخصوص

المؤمنين والامر بالنظر هو لعموم كل نفس - 00:05:02
لان المنتفع بالتقوى خصوص المؤمنين كما اوضحه الشيخ رحمة الله عليه في اول سورة البقرة والنظر مطلوب من كل نفس الخصوص للاشفاق والعموم للتحذير ويدل للاول قول الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما - 00:05:24
ويدل للثاني قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد وما في قوله ما قدمت - 00:05:49
عامة في الخير والشر وفي القليل والكثير ويدل للاول قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - 00:06:11
ويدل للثاني قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي الحديث اتقوا النار ولو بشق تمرة وغدا تطلق على المستقبل. المقابل للماضي - 00:06:31
كما في قول الشاعر واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي وعليه اكثر استعمالاتها في القرآن لقوله تعالى عن اخوة يوسف ارسله معنا غدا يرتع ويلعب - 00:06:55
وقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وتطلق ايضا على يوم القيامة كما هنا في هذه الاية بدلالة القرآن على ذلك ومن ذلك قوله تعالى في نفس المعنى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا - 00:07:14
وقد تكرر الامر هنا بتقوى الله كما اسلفنا مرتين فقيل للتأكيد قاله ابن كثير وقيل للتأسيس قاله الزمخشري وغيره ولكن مادة التقوى وهي اتخاذ الوقاية مما يوجب عذاب الله تشمل شرعا الامرين معا - 00:07:44
لقوله تعالى في عموم اتخاذ الوقاية قوا انفسكم واهليكم نارا وفي الاية ما يرشد اليه وهو قوله تعالى ما قدمت لان ما عامة كما قدمنا وصيغة قدمت على الماضي يكون عليها الامر بتقوى الله اولا بالنسبة لما مضى وسبق من عمل تقدم بالفعل - 00:08:07
ويكون النظر بمعنى المحاسبة والتأمل على معنى الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. فقد ذكره ابن كثير فاذا ما نظر في الماضي وحاسب نفسه وعلم ما كان من تقصير او وقوع في محظور - 00:08:35
جاءه الامر الثاني بتقوى الله لما يستقبل من عمل جديد ومراقبة لله تعالى عليه والله بما تعملون خبير فلا يكون هناك تكرار ولا يكون توزيع بل بحسب مدلول عموم ما وصيغة الماضي في قوله قدمت. والنظر للمحاسبة - 00:08:53
بهذا ايها المستمعون الكرام نأتي على نهاية لقاءنا عاملا ان يجمعنا بكم لقاؤنا القادم باذن الله وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:14